

(٤)

الإسلام والإنسان

الإسلام دعوة صريحة واضحة تخاطب العقل والوجدان وتعتمد على النظر والتفكير فى خلق السموات والأرض لمعرفة الله معرفة حقيقية، وأنه رب واحد لا شريك له، ويحدثنا القرآن الكريم عن ذلك فيقول:

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾

(آل عمران ١٩١)

والإسلام كدين أنزل للناس كافة لا لشعب من الشعوب ولا لأمة من الأمم، ولكنه للدنيا كلها يدعو إلى التوحيد، ويدعو إلى عبادة الله - عز وجل - أن أعبدوا الله الذى خلقكم والذين من قبلكم.

ويختلف الإسلام عن اليهودية التى أنزلت على بنى إسرائيل دون باقى الشعوب وهى وإن كانت تدعو إلى التوحيد إلا أنها وقد قصد بها هؤلاء القوم، فلا بد وأن تكون مسابقة لهم مطابقة لأعمالهم متفقة مع طبائعهم وتفكيرهم. وبنى إسرائيل كما يحدثنا التاريخ كانوا عباد أوثان يؤمنون بالتعدد والتجسيم، تملأ قلوبهم المنفعة الخاصة والمحرص على الدنيا وما فيها، المادة هدفهم والحصول عليها بأى وسيلة وبأن ثمن منتهى آمالهم.

فهم لهذا لا يرون فى الدين إذا آمنوا به - إلا عنصرية ممقوتة ولا يبتغون من دينهم إلا تشريعا فى المعاملات - يستحلون به أموال سواهم من البشر. أما محبة الإنسان للإنسان والنظرة إلى الإنسان كإنسان خلقه الله، وهو الذى خلق الناس جميعا. والإعتراف بالأخوة الإنسانية التى أساسها أن كل الناس من أب واحد، وأم واحدة، وأن فى هذا الأصل الواحد رباط يربط البشر جميعا من الحب صاغته نفحة الحياة الأولى التى أودعها الله النفس البشرية، وجعلها تنتقل من جيل إلى جيل. كل هذا لم يخطر ولن يخطر على بال، ولم يدر بخلدهم ولم يصل ولن يصل إليه وعيهم، وكلنا يعرف عن بغضهم الممقوت للناس جميعا الشئ الكثير. فهم أغتصبوا فلسطين وهم الذين شردوا أهلها ونهبوا أرضها واعتدوا على حرمانها باسم الدين وبأنها أرضهم هم، أرض الميعاد، وهم الذين اشعلوا نار الحرب فى الشرق، وهم أداة العدوان يحركها الغرب كما يشاء ويريد لتغتصب أرض العرب وأملاك العرب، وتعتدى على مقدساتهم وما فعلوه ويفعلوه فى القدس يعرفه جيلنا وشبابنا والعجيب أنهم يعتقدون أن الله هو ربهم وحدهم يعبدونه لينصرهم على كل من فى الوجود من أم وشعوب إلا فليقرأ من يريد المزيد ما هو مكتوب ومدون فى التلمود. وهكذا كانت سياستهم وهذه كانت أخلاقهم وشعب هذا شأنه لا يصدده عن غيه إلا آيات من النذر والوعيد، ولذا كانت أقوال أنبيائهم المتعاقبين لا تتحدث إلا بحديث التخويف والتحذير فهم قوم لا يعبدون الله ابتغاء مرضاته ولكنهم يعبدونه خوفا من عقابه وعذابه. فهم لا يعبدونه رغبة ولكنهم يعبدونه رهبة.

ثم تجئ المسيحية لتفتح أمام الناس آفاقا جديدة من الحب بعيدة عن هذه النفعية المطلقة والأنانية المتفشية فى القوم فتدعوهم إلى الحب الذى حرموه وتدعو القلوب إلى الإيمان بالله لأنه باعث الحياة وخالق، الوجود وأنه سبحانه وتعالى المثل الأعلى فى كل الوجود.

ثم يأتى الإسلام ليكون دينا للعالم والآخر على السواء ينظر إلى الإنسان كإنسان فى

صورته البشرية الحقيقية لا يحرمه من وجوده، ولا يعزله عن ما حوله من خيرات الدنيا فهو ينظر إليه كمخلوق يأكل ويشرب، يصيب ويخطئ، يحب الشهوات ويرغب في المال والبنين ومن غير الخالق يعرف أسرار ما قد خلق، وما جلبت عليه النفس البشرية وما هي قد انطوت عليه من خصال.

ويحدثنا القرآن الكريم عن أبني آدم حديثا يكشف عن النفس البشرية منذ القدم فيقول جللت قدرته:

* وَأَنزَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُرِيَّتَنِي أَعْمَزْتُ أَنْ أُكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

(المائدة ٢٧ - ٣١)

وهكذا النفس البشرية منذ القدم يتفاعل الخير والشر فيها. أخ يهدد أخاه بالقتل فيرد عليه قائلا:

لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾

ولكن بالرغم من هذا العتاب الأخوي الجميل يقتل الأخ أخاه، ويأثي الغراب ليبحث في الأرض ليورى غرابا آخر فتعود النفس البشرية الآثمة الى رشدها، وتندم

على فعلها ويصحو ضميرها فيقول الأخ القاتل: (يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سواة أخى فأصبح من النادمين).

هذه صورة دقيقة واضحة عن النفس البشرية التى لا تزال تنتقل من جيل الى جيل ومن الآباء إلى الأبناء، وهى وإن كانت فى أحسن صورة لها تميل الى الخير وتحاول جاهدة أن تبتعد عن الشر وتتجنبه. ولكنها نفس بشرية على كل حال تحب وتكره. تحب المال وتحب الدنيا فهى لم تخلق لتكون خالصة من قيود الجسد وشهواته ولا تستطيع أن تقف صامدة أمام طلباته الملحة التى لا تنتهى من نعيم الدنيا وما فيها. استمعوا لقوله تعالى:

زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَلِيلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتْنُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ

(آل عمران ١٤)

الْمَقَابِ ١٤

وهنا تظهر عظمة الإسلام فى نظره للإنسان معترفا بإنسانيته وبشريته فيخاطبه ويكلفه بما لا يخرج عن طاقته، فهو لا يطلب منه أن يكون راهبا متعبدا يسكن الصوامع ويتبعد عن الناس والدنيا، ويسعى جاهدا طالبا للآخرة ولكنه يدعوه للعمل ويدعوه للصلاة والزكاة والصيام، ويحضه على التواضع ويبيح له الزواج ويحرم عليه الزنا ويدعوه للعمل فى قوله تعالى:

وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

(التوبة ١٠٥)

فَبِئْسَ لَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٥

ويقول سبحانه وتعالى فى محكم آياته:

(القصص ٧٧)

وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ۖ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ

(الأعراف ٣٢)

ويقول سبحانه وتعالى:

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

(البقرة ١٧٢)

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ

(الأعراف ٣١)

وهكذا يبيح الله للإنسان الطيبات ويحرم عليه الخبائث، لا يحرمه من نعمة خلقها له، فالدنيا كلها مسخرة له، ماؤها وأنهارها وشمسها وقمرها وثمرها وينعها، كلها خلقت للإنسان وسخرت له ليسعد ويتمتع بها. كيف لا والله سبحانه وتعالى يقول وَخَرَجْنَاكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الجاثية ١٣)

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَنَا كُلُّوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَنَسَخَرِجُوا مِنْهُ حَلِيبَةً تَلْبُسُونَهَا وَنَرَى الْفُلْكَ مَوَازِجَ فِيهِ وَلِنَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

(النحل ١٤)

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿١٦﴾ (الحجر ١٩-٢٠)

حتى إذا اطمأن الإنسان في دنياه. ولم لا يطمئن ونعم الدنيا كلها خالصة له يأكل منها ما تشتهي نفسه، ويلبس منها ما يريد، وما يروق له ويدعوه الإسلام إلى الأخوة التي تجمع الناس جميعا فكلهم من آدم. أصل واحد ورب واحد، لا فرق بين هذا وذاك ولا فرق بين أبيض أو أسمر، ولا فرق بين عربي أو أعجمي. استمعوا لقوله

تعالى:

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ (الأنبياء ٩٢). ﴿يَتَأْتِيَهَا
النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
أَتْقَاهُمْ﴾ (الحجرات ١٣)

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ (الروم ٢٠). وَمِنْ
آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ الْبَشَرُ وَالْوَحْيُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ (الروم ٢٢)

ويقول سبحانه وتعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (الحجرات ١٠)

دعوة صريحة واضحة لا لبس فيها تدعو إلى الأخوة بين البشر جميعا، دعوة كريمة
وتوجيه كريم من رب كريم عظيم، ودستور سماوى علوى لم تصل، ولن تصل إلى
مستواه أرقى الأمم فى عصرنا هذا الذى يقولون عنه عصر الذرة وعصر الفضاء وسفن
الفضاء. وها هى الأمم الغربية كلها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية حيث
توجد هيئة الأمم التى أصدرت وأعلنت حقوق الإنسان تحدثنا صحافتها ووسائل الإعلام
فيها عن قصص التفرقة العنصرية. تلك القصص التى يندى لها جبين الإنسانية وتآلم
فيها النفوس البشرية الطيبة. هذا أبيض له كل الحقوق، وهذا ملون ليس له أى حق من
الحقوق حتى فى أماكن العبادة التى يجب أن تكون فيها النفوس أكثر صفاء وتنحني
داخلها الرؤوس خشية ورهبة، لا يجلس الأبيض بجانب الملون.

ومن الذى أوجد ونادى بهذه التفرقة العنصرية فى اللون والجنس والله الذى خلق
الكل وأوجد الوجود يقول:

(الحجرات ١٣)

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

ولم يقل سبحانه وتعالى أبيضكم ولا أسودكم، ولكنه الإنسان الذى يدعى العدل والحرية ويقول عنه الرحمن:

(عبس ١٧)

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾

وانى لأذكر وأنا فى لندن، وكان يحاورنى زميل لى مستشهدا بما وصلوا اليه من مدنية ورحمة ما نجده من حمام وطير يحوم حولنا يأكل من أيدينا مطعمنا الينا وأنهم بذلك قد وصلوا إلى مستوى من الرحمة والإنسانية لم يرق إليه الشرق المسلم. فقلت يا سبحانه الله فى بلدكم هذا تكرمون الطير وترحمونه وتجدونها جريمة من يعتدى عليه. وفى أفريقيا تقتلون النساء والرجال والأطفال وتقيمون المذابح دون شفقة أو رحمة، وفى عدن وغيرها تستحلون دماء الرجال والنساء والأطفال فأنتم والله وإن اطمأن فى بلدكم الحمام فوالله لن يطمئن إلى عدلكم فى الدنيا الإنسان الذى هو أولى بالرحمة من أى طير أو حيوان.

وها نحن فى أمس القريب كنا نسمع عن فيتنام، وعن الغارات الوحشية التى تقوم بها الطائرات الأمريكية ونسمع كذلك عن جنوب أفريقيا وعن روديسيا، حيث تتحكم الأقلية البيضاء فى الأغلبية السوداء أصحاب الأرض وأهل البلاد. كل ذلك وهيبة الأمم ولجنة حقوق الإنسان لا يسيديان حراكا ولا يصدران إستياء لا لشيء إلا لأنهما لا يستطيعان أن يصرحا بالحق ويقفا فى جانبه لنصرة المظلوم والقصاص من الظالم لأن هذا أمر صعب على النفس التى تؤمن بالترفة العنصرية وتكفر بالأخوة الإنسانية أما الإسلام ديننا فيدعو إلى الحق للحق ويرغب الإنسان فى التوصية بالحق والتواصى بالصبر ويقسم سبحانه وتعالى:

(الواقعة ٧٦)

وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّتَوَعَّلُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

فيقول:

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

(العصر ١ - ٣)

ويقول سبحانه وتعالى أيضا:

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ
وَالْأَقْرَبِينَ

(النساء ١٣٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا
تَعْدِلُوا ۖ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

(المائدة ٨)

ألا فليسمع من يرى الحق ويحكم شهادة الحق في نفسه ألا فليسمع من يدعى
المدنية والرقى. ألا فليسمع قادة الغرب قول الإسلام:

كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ

ثم فلنستمع الأمم الكبرى الممثلة في مجلس الأمن الى التوجيه الكريم لعل الله
يهيئ لها من أمرها رشدا.

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى
الْأُخْرَىٰ فَفْتِنُوا الَّتِي تَبَغَّىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾

(الحجرات ٩)

وتظهر عظمة الإسلام في نظره للإنسان كإنسان وتجلي هذه النظرة بوضوح في

حديثه الى النفس البشرية التي خلقها الله لا تقبل الظلم ولا ترضى به ولا تقبل أن يتعدى عليها وهي هادئة ساكنة لا تبدى حراكا، بل لا بد وأن ترد العدوان بالعدوان فيقول سبحانه وتعالى:

وَكُنْتُمْ عَلَيَّهِمْ فِيهَا أَنْفُسَ الْنَفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

ويقول سبحانه وتعالى في آيات أخرى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى
بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُني لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّنْ
رَّبِّكَ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ
يَا أَتَوَلَّى أَلْتَبِيبَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾

(البقرة ١٧٨ - ١٧٩)

وهنا في هذه الآيات يبيح الله القصاص في قوله تعالى:

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَّا أَتَوَلَّى أَلْتَبِيبَ (البقرة ١٧٨)

لترضى النفس البشرية ولتخشع وتقف عند حدها أى نفس بشرية يسول لها الشيطان أن تعتدى فتعرف أنها لو اعتدت فإن الله يبيح لمن يعتدى عليه أن يقتص، ولكن الشريعة الإسلامية السمحة، مع ذلك، تحض على العفو والتسامح والغفران، وأن من يتصدق بحقه فهو كفارة له. أما الذى يقتص فإن الله يطلب من وليه ألا يسرف فى القتل إنه كان منصورا.

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ

(الإسراء ٣٣)

سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾

ثم فلنستمع إلى ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام في مرضه الأخير الذي قابل بعده ربه إذ تحامل على نفسه وخطب في الناس قائلاً:

(أيها الناس إلا من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه. ومن أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبل فإنها ليست من شأني. إلا وأن أحبكم إلى من أخذ مني حقاً كان له أو حللني فلقيت ربي وأنا طيب النفس).

بوركت يا رسول الله فما أعظم، وما أروع ما أتيت به من هدى ونور أخرجت به الناس من ظلمة إلى نور الهداية، وهل أنت يا رسول الله محتاج إلى كل هذا حتى تلقى ربك، وأنت طيب النفس، وأنت تعلم علم اليقين أن الله قد غفر لك، ووعدك بجنة عالية عرضها السموات والأرض، ولكنه مثل أعلى أردت أن تضربه وقدوة حسنة أردت أن يحذو الناس حذوها. طبت يا رسول الله وبوركت في حياتك ومماتك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

(سورة المائدة)